



صندوق شغفي

انشرح طليح الصفدي

صُنْدُوقُ تَتَعَفِّي

" الحُبُّ هو روح وهلاك "

في الثامن عشر من نوفمبر و ذات شتاءِ حالكِ ممطر ففقدتُ
ظلي، ظلي الذي لطالما أرشدني، منذ ذاك اليوم وأنا ضالة
الطريق، مثل الكثيرين كنتُ مرت عليّ أوقات مُرة دسستُ بها
رسائل استغاثاتي في كلّ شيء، الكلام ، الرسم ، الضجر ،
الغضب ، الصراخ ، وفعلت ما كنتُ أفعله دائماً
بحثُ عن روح.

بعد خمسة أشهر كنتُ أحتسي قهوتي وأقرأ كتاباً في حديقة ما
في ربيع إحدى أيام شهر نيسان، وجدتُ ظلي يحمل لي نرجساً
وخمسون رسالة.

الرسالة الأولى :

صديقي ،

خذ نفساً عميقاً وأبدأ من جديد، راقب خيوط الشمس
وهي تمنح الكون الدفاء ، راقب السماء و ليّلها و
قمرها ، و أنظر رغم دُجى الليل إلا أن النجوم
المُطرزة في ثوب السماء يزداد بريقها كلما ابتسمت.

الرسالة الثانية :

"كل هوى هو مشروع فرقة "

في إحدى الأصباح البعيدة و بعد ليالي السهر ، و
صوت المطر يتخبط على شباك غرفتي ، قال لي ..

أحبك

أشعر بأن فراشاتي تتراقص داخل معدتي، عيناى
تتوهج ، ابتسامتي لا تختفي عن وجهي ، أشعر بأن
شيء عظيم حدث ، ارقص على أنغام حبات المطر ،
نبئت أجنحتي لم يعد يسّعني المنزل ، أريد أن أطيّر !

هل هذا حب؟

الرسالة الثالثة :

ستأتي عليك أياماً ثقيلة بحجم وطن ، ستفقد شغفك و
حُبك و فرحك في كلّ شيء ، أياماً لن تكون بها تشعر
بشيء ، حتى البرد ! و سيلسعُ قلبك زمهريزُ ذكريات
الماضي ، فإن المرء إذا حزن استدعى كلّ أحزانه
السابقة، كأنّ حُزناً واحداً لم يعد يكفيه ..

الرسالة الرابعة :

الفرصة تأتي مرة واحدة ، لن تجدنا هي بل نحن من سيبحث جاهداً حتى نأتي بها ، و نُبحر في عالمها،
أبحث عن الفرصة التي بين يديك الآن او تلك التي حولك أبحث جيداً ، ستندم لاحقاً إذا لم تنتهزها .

الرسالة الخامسة :

هذا المساء بدا هادئاً حنوناً و مناسباً لإرسال أمنية إلى
السّماء ربما تستطيع تلقي إشارة منها ..

أتمنى من كل قلبي أن أبقى متوهجة ولا أنطفئ ، أن
يكون صدري رحب كالفضاء ، ألا يمر عمري دون
أن أعيشه و ألا تكون ابتسامتي مجرد قناع أخبر به
الآخرين أنني بخير..

أتمنى أن أستطع وضع بصمة في قلوب من يعرفني
ولا يعرفني ♡

الرسالة السادسة :

"الأصدقاء نور الحياة"

صديقي الذي إن اعوج قلبي يُقيمه وإن اجتاحتني
أعاصير الكلام يهدأ ليُنصت لي ، الذي يبكي لأحزاني
و يفرح لفرحي كان في عمتي قنديلاً ، صادق قلبي
في وقت حزني و اكتئابي، صديقي الذي أشعر معه
بالطمأنينة و الأمان و الحب و الراحة ...
كنتُ فتاة صغيرة عندما أصبحنا أصدقاء ، 7 فتيات
يلعبون و يضحكون سوياً دائماً ، اليوم و بعد أربعة
عشر عام أقول ،
لم يكونوا أصدقاء يوماً كانوا أخوتي وأضلعي و جزء
من قلبي كانوا أنا، شخصاً واحداً في سبع أجساد .

الرسالة السابعة :

كنتُ أحلم دائماً أن يكون لي مكانٌ أستطيع أن أعود له
بعد رحلة فاشلة ، بعد حكاية عابرة ، ليس منزلاً ،
لأنني أدركت عندما كبرت أن المنزل ليس مجرد
جدران ، لكنك كنتَ منزلي..

وبعد عام و حبّ ، كنتَ ضيفاً لأحلامي ، اعتصرت
من دم قلبي نبيذ و قدمته فأنت ضيفٌ لا يمر في الحلمِ
إلا مرة و تلك المرة مُرة ، مُرةً جداً حضنتك كأني لم
أفعل من قبل شممت رائحتك ، و نظرت في عيناك
كُنت أنت ولكنني استيقظت وحدي ، و كان مجرد
حُلم..!

الرسالة الثامنة :

"جيش المرء عائلته "

العائلة هي مصدر الفرح والراحة ، منبع السعادة ، و
أساس البيوت ، هي الزاد والأعمدة الثابتة داخل القلب
والدفء الأعمق الذي لا تملك إلا ان تنتمي إليه وان
تحبه ، ضحكة أخواتنا و دعاء والدينا ، بكائنا سوياً و
ضحكاتنا سوياً ، ضجيج المنزل و اغنياتنا المفضلة ،

عائلتنا هي أئمن ما نملك ..♡

الرسالة التاسعة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾

صدق الله العظيم

٧ الرسالة العاشرة :

ما الإنسانُ دونَ الحبِّ قُل لي
أَيغدو البحرُ بحرًا دون ماء ؟
أَيغدو الحبُّ حباً دون عناق؟
أَيغدو الليلُ ليلاً دون سماء؟
ما الإنسانُ دونَ الحبِّ
فاقد للداء و الدواء ♡

الرسالة الحادية عشر:

" ليت المرء يستطيع بتر حبه "

أنت لا تفهم أنا لا أستطيع !

لا أستطيع إلقاء الأشياء وراء ظهري

فأنا بلا ظهر ، قلبي يحاصرني في كلّ الجهات

لا أستطيع نسيان تلك اللحظات التي عشناها معاً

فأنا بلا ذاكرة ، عقلي يوقظني في كلّ مكان

لا أستطيع المضي قدماً للمستقبل المضيء

فأنا مبتورة الأقدام ، أمشي فقط للماضي

لا أستطيع احتضانك

لا أستطيع كتابة كلمة واحدة عنك

حتى إنني لا أستطيع النطق بأسمك

فحروفه سكاكين تذبحُ حُنجرتي ..

الرسالة الثانية عشر:

"تعال" ♥

غَيَّرْتُ تَقَالِيدَ الْعَائِلَةِ وَأَحْبَبْتُكَ مِنْ جَدِيدٍ ، تَعَالِ فَإِنِّي
غَزَلْتُ مِنْ شِعْرِي قَصِيدَةً وَ مِنْ شِعْرِي ثَوْباً لَكَ ،
أَنْظِرِ ..

هُنَا عَيْنِي وَمِنْ كَثْرَةِ مَا تَعَوَّدْتَ رُؤْيَتَكَ ، فَالآن
أَصْبَحْتَ عَمِيَاءَ

تَعَالِ فَتَحْتُ لَكَ بَابَ قَلْبِي ، وَ نَحْتُهُ عَلَى قِيَاسِ حُبِّكَ !
فَلَمَّا رَفَضْتَهُ وَ أَرْجَعْتُهُ لِي غَرِيباً
حَتَّى صَدَّرِي الْآنَ
لَمْ يَسْتَقْبَلُهُ!

الرسالة الثالثة عشر:

"ومضات من الماضي تلاحقني"

ذكريات و صور ، حديثٌ عابر في إحدى جلسات
الأصدقاء ، أولى الأسئلة أنت !

كتاباً خبئته يحمل تفاصيل وجهك ، لمسة من يديك ،
وردة .

ساعة كُنت أنتَ بها الوقت ، مضت 4 سنوات و
السّاعة تدق و عندما دقّت الساعة الحادية عشر في
الثامن عشر من نوفمبر ،
افترقنا .

الرسالة الرابعة عشر :

" ضع قليلاً من البصيرة على وجدانك حتى يستقيم ،
و ضع قليلاً من الحنوّ على عقلك حتى يلين "

دائماً هناك صراع بين العقل و القلب ، و من الفائز
في نظرك؟

كلاهما

لأننا عندما نتحكم بعواطفنا و تفكيرنا ، و نخرج من
القوقعة التي تحاوطنا ، عندها سنكون فائزين ♡

الرسالة الخامسة عشر :

أتمنى لو كان بوسعي المشي داخل الأغنية التي أحب،
التي كانت لتجمعنا، كُنَّا لنرقص على أنغام الحبّ
كالمنفيين المنسيين، أغنية ألتقي بها صديقي القديم ، و
نتعانق بها بقدر فراق السنين ، أغنية أقابل بها كل
المُحبين بدون ذكر السنين ، بدون كلام العابرين ..

الرسالة السادسة عشر :

يغزو الشجنُ قلبي هذه الأيام
أمشي مُمتلئاً بالبكاء، فارغاً من الدموع
أيام ثقيلة بتقل جبال الأرض
منذ اليوم أختار أن أبقى وحيدة
بعيدةً عن خوف ومأساة العالم الخارجي
أنفرد بوحدي و أفرح بها
منذ اليوم سأكون الكتف الصادق لجسدي
و الحبّ الصادق لنفسي
منذ اليوم ،
سأقتبس من أنيني روايةً
يشعر بها كل من يقرأها
رغم إنني أكره الحزن و الاكتئاب إلا أنه يحاوطني
دائماً يعانقني كأني أعز أصدقائه !.

الرسالة السابعة عشر:

" كل أغنية هي بقايا حب "

اليوم كُنتَ تتجول في أغنيتنا الأولى توقفت بي الدنيا و
تذكرت لحظة سماع هذه الأغنية سوياً تذكرت
شعوري و شغفي القديم أيضاً، مررت اليوم بمقعدنا
في ذاك المقهى ، أتفقد حاله ! لم أقاوم رغبتى بالبكاء،
كالمطر تساقطت الدموع من عيناى ، قُبلتى و عناقى
كانا هنا ..

أمشي في شوارع الحبّ القديم !
هنا .. عاهدتني أن نبقى وهنا خسرنا الحبّ العتيق
آه يا أنت !

كم نجمةً ستنتطفئ في سمائى وكم من ندبة سوف تزيّن
جسدى ، كم قطعة زجاج سيدخل بها قلبى حتى يخرج
مِنكَ !

الرسالة الثامنة عشر :

" الوقت هو المادة الخام للحياة "

العابرون عابرون لما نجعلهم يأخذون مِنّا الكثير من
الوقت ؟

العمر قصيرٌ جداً و نحن لا ندرك و الأمور مرهونة
بأوقاتها ، علينا أن نستثمر الوقت و نجعله صديقنا
وليس عدونا أو منافسنا ، لأنّ من صارعَ الوقت
خسر..

الرسالة التاسعة عشر :

"حيث وجد الشغف والشجن وجد الفن والأبداع "

الرسالة العشرون :

يسقينا الزمان بماء دمعنا حتى تُزهرَ بنا الروح !
فالوقت يذبلُ ، و تُربُّتنا لا تزالُ تنتظرُ الساقِي
ولا يزالُ الياسمينَ يتدلى من إحدى البيوت
و الوردُ عطشٌ ، للحبِّ و السعادة
ينتظرُ على حافةِ الطريق !
ينتظرُ عاشقان ، يروونه بعناقٍ و قبلة
ينتظرُ أصدقاء ، يروونه بحبِّ صادقٍ
ينتظرنا أنا و أنت كي نخرج إليه كما كُنا
ينتظرُ أن تقطفه و تزرعه على رفك القديم
و تسقيه من العيونِ كلامٌ لا ترويه الأجدية
فإنَّ العيونَ طرائقُ العشاقِ ، لولا العيونُ لما تهيم
عاشقٌ !.

الرسالة الواحد و العشرون

" لقد حان الوقت لإطفاء الحريق "

اللعب بالنار إنه ممتع أليس كذلك؟

غالبا وحسب غرائزنا نلعب بمشاعر شخص ما بهدف
التسلية وأبعاد الملل، نعتقد أنه هو الآخر مُشترك بهذه
اللعبة وليس لديه أي مانع وأنها ممتعة لا يوجد أي
ضرر، سوى بعض الندوب التي سترافقنا للأبد

هل ستقول لنفسك يوماً أن اللعب بهذه الطريقة سوف
يؤذيك؟ أنت الآن أشبه بعود من الكبريت ، بدايته لن
تمسك لكنّه الوقت و كلما أطلت الإمساك به زادت
فُرصة احتراقك .. لذا قد حان الوقت لإطفاء الحريق !

الرسالة الثانية و العشرون :

ليس لدي حتى صورة له ، هو موجود فقط في
ذاكرتي "

فيلم التايتنك " روز "

صورة لك وأنت تبتم وضعتها على رفٍ قديم في
زاوية قلبي إنها من أتمن أشياءي ، ضحكك تتردد
كلما اقترب من ذاك الرف ، أذكر أنني وضعت تلك
الصورة عند أول لقاء ، و للآن كلما اقتربتُ منها
أسمع صدى ضحكك فأبتعد ، لأنني سأدخل عمق
الذاكرة مرة أخرى عندها أتذكر حركاتنا التي صنعت
بالحبّ الذي تدفق منا .

الرسالة الثالثة و العشرون :

"مهما كانت العاصفة قوية فإنها ستمضي "

دع الرياح تهب و دعها تثور ، تقبلها ! فإنّ الحياة لا
يمكن أن تكون دوماً شروق شمس و نسّمات خفيفة ،
العاصفة آتية لا محال ،قف و قل لها أهلاً بك انتظرتكِ
طويلاً ، أعلم أن حياتك ستكون غائمة و مظلمة ، لكن
لا تقلق ،سوف تشرق شمسك من جديد يوماً ، فإن هذه
العواصف لم ولن تدوم .

الرسالة الرابعة و العشرون :

" غُرْبَة "

لا تَأْتِ عَلَى الدَّارِ إِنْ الأَحْبَابَ قَدْ رَحَلُوا
لا صَدَى فِي الدَّارِ وَلا صَوْتٌ لِمَنْ رَحَلُوا
لا تَسْأَلِ الدَّارَ عَمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا
الباب يُخْبِرُ أَنَّ الأَحْبَابَ قَدْ هَجَرُوا
لا تُجَادِلُهَا فَهَا هِيَ نَوَافِدُهَا تَبْكِي سَتَائِرَهَا
وَعَلَى الرِّفِّ القَدِيمِ الصُّورِ تَسَايِرُهَا
وَ ذَكَرِيَاتِهِمْ تَرثِي حُبًّا قَدِيمًا
تَذْرِفُ عَلَى حُبِّهَا الرِّاقِدِ دُمُوعَ تَعَازِيهَا
حَتَّى مَوَائِدِهِمْ لَمْ تَنْسَ مَنْ رَحَلُوا
لَمْ تَنْسَ لِمَةَ الأَحْبَابِ وَ بُكَاءَهُمْ عِنْدَمَا هَرَعُوا
جُدْرَانُهَا إِنْسَلَخَتْ عَنْهَا حَدَائِدُهَا
وَ عِنَاقِيذُهَا فِي زَوَايَاهَا كَالدَّمْعِ تَنْهَمِلُ
طَارَتْ حَمَائِمُ الدَّارِ وَلَمْ يَبْقَى لَهُمْ أَثْرًا
وَعَلَى السُّورِ مَالَتْ أَشْجَارُهَا شَجْنًا
لا تَطْرُقُ البَابَ أَهْلُ الدَّارِ قَدْ رَحَلُوا
لا أَحَدٌ يَعْلَمُ ، أَيُّ أَرْضٍ بِهَا نَزَلُوا ..

الرسالة الخامسة و العشرون :

قالوا "أمي وإن ملئ المشيبُ عوارضي سأظل طفلاً
عندها أتدلل "

وسأكملُ :

أعود إليها عند كل صعب يواجهني أشكوا إليها و
تساعدني

تعطي لي قلبها إن كان قلبي يؤلمني ، تبكي معي و
تساندني ..

أمي يا شعوري ، راحتني ، حبي الأول ، ثقتي ،
ضحكتي ، أمانني و اطمئناني

الرسالة السادسة و العشرون :

"من السيء أن نعيش بلا إيقاع ورقص "

رغم كل السواد المحيط ، و الليالي الضبابية ، أريد أن
أرقص بين حقول التوليب على أنغام حبات المطر ،
أنزع مني كل سواد الأيام ، أريد دوماً أن أرقص أن
أتعلم جميع الرقصات ، حتى قلبي ، حتى قلبي ركبْتُ
لهُ أقداماً قال أنه يريد الرقص مع الفراشات !

الرسالة السّابعة و العشرون :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾

صدق الله العلي العظيم

الرسالة الثامنة و العشرون :

"حربٌ تدور داخل رأسي"

يقولون أنه فصام! ، لا أدري لكن كبير حجم هذا الألم
وهذا الشعور يعتصر روعي كل ليلة يحتسيها كأنها
خمرة ويثمل من شربها ، لا يمكنني تفسيره لأي
شخص ولا حتى لنفسي ، لا أحد هنا فقط أنا أحارب و
أحارب حتى ينهكني التعب ، لكن لن أراجع ! أشعر
أن الأمر لن يكون سهلاً لكن يوماً سأفوز وحدي
وبأقل الأضرار □

الرسالة التاسعة والعشرون:

لو أنّ من يموت يرانا بعد رحيله
ونحن نطوي ثيابه ونرتب أغراضه
لو أنّه يرانا ونحن غارقين في بؤسنا
بينما دموعنا تتساقط

يرى

كيف نبحت عنه ونصرخ بإسمه
كيف نمشي ضائعين باحثين عن أثر له
كيف يُكسر جزء منا ولا يعود
لو أنّه يرى شعورنا!
لخرج لنا مرةً أخرى
على شكل وردة ♡

الرسالة الثلاثون :

" تزدادُ لمعاناً جوهرتك داخلي، تُضيئني "

لآتيك ..!

إنّ كُنْتَ في يمين العُمر أو يساره ، فلا عَشِقَ للفؤادِ
عشقاَ بعد عِشْقِكَ ، فأنِي مُرَهَفٌ أنْشِدُ لعيناك القصائد
و أغرِّدُ لكِ بها الحبَّ ..

الرسالة الواحدة و الثلاثون :

"في بيتنا، السقف يتكى على كتف والدي "

حبيبي الأول ، عماد مبادئ ، جذور أفكار ، قدوتي
اللامثيل لها، و أمان الدنيا .

حضنة أطف مكان على وجه الكرة الأرضية

وأتمن بقعة لدي ..

بابا 

الرسالة الثانية و الثلاثون :

سأعدك بأنني

حين أحظى بك واقعاً

حين يصبح العالم أقلّ بؤساً

سأتجرّد من ذلك الشوقِ

من الاكتئاب و الشجنِ

الذي يعتليني،

سأخلعُ روعي القلقة

المتلهفة لك

حين ألمسُ وجهك الآخاذ

و لحيتك الجذابة

و أمتزجُ بينَ سرايين دمانك

و أضيغُ بين خُصلاتِ شعركَ

و تهبُ بيّ عاصفة عطركَ

إنني متلهف

بلقاءٍ يجمعُني بك !

الرسالة الثالثة و الثلاثون :

"إذا وصل الإنسان إلى السّلام الداخلي فلا تضره الدنيا إن قامت "

كبرتُ أنا الآن ، كبرتُ على حبّ النجوم وخرافاتها،
على اليأس و الحزن ، كبرتُ و تيقنتُ أن حب الذات
هو أئمن حبّ ، و أن أول خطوة نحو السلام هي قبول
و حب كل شيء في جسمك ، شكلك و لونك و ندوبك ،
كبرت و أيقنت أن كل هذه الندوب التي على جسدي ،
هي لمسة من نجمة عبرت و أطفأت نورها داخلي .

الرسالة الرابعة و الثلاثون :

" أحلامك ليس لها تاريخ انتهاء "

عندما ظهرت نتيجة الثانوية وجدت أن الاختصاص الذي حلمت به وحاربت في سبيله لم يختارني ..فقلتُ حينها

اليوم أرفُ به حلمي إلى مأواه الأخير ، أجهش بكائنا و أنيني يرفرف حولي ، حلمي الذي حاربت من أجله و ظُلمتُ في تحقيقه ، صبرت على أيام كان بها العسرُ محيط و سهرت ليلٍ طوال و بكيت ! ، اليوم أودع حلمي صديقي منذُ طفولتي لم يتركني و لم يتخلى عني ولكن العالم ليس محطاً لتحقيق الأمنيات ! العالم سيء و حزين ، اليوم أمشي مجرداً من شغف الحياة أبحث عن حلمي الضائع في بلدٍ ضائع بدون حلم بدون شغف بدون محاربة أمشي وحيداً .

أما انا اليوم أدرسُ الهندسة المعمارية حلم طفولتي ! بحثتُ عن مئة طريق حتى وصلت ..

الرسالة الخامسة و الثلاثون:

لنضع ذراعينا معاً ونصنع منهما قوساً بسيطاً فوق
التعقيدات التي نعيشها وتستنزفنا.

- غسان كنفاني إلى غادة السمان .. ١٩٦٧ .

الرسالة السادسة و الثلاثون :

"هذا ليس مكاني و تلكَ ليست أنا "

هذا ليس حزناً ، الحزن يسيلُ مِننا ، على هيئة دموع ،
انفعال ، صرخة ، رسمة ، أغنية !

هذا شعورٌ مُتبيس ، كورقة في إحدى الكتب أطرافه
حادة يجرحك إن لمستته بشكل خطأ .

الرسالة السابعة و الثلاثون :

"والشوقُ إن لآح كيف المرءُ يُخفيه"!

لا زلتُ أكتب لك كل يوم

ما زلت فكرتي الأولى عندما ألتقط القلم

ما زلت اشعر بك حولي حتى بعد ان افترقنا

ما زلت أكتب لك عندما تتبعثر كلماتي

ما زلت أغفل عندما أنادي غيرك و لا أنادي بأسمك

يعز علي أن أنسى الذي بيننا و أنساك

أن أركن كل ما بيننا على رف النسيان وأمضي

أن لا يبقى وجهك مألوفاً لدي

يعز علي طي هذا الحُبّ

و المضي دونك

و حدي ..

الرسالة الثامنة و الثلاثون :

"يجب أن يُدرج النوم ضمن حدود الأصدقاء "

سأنام الآن و سأحلم أنّي أطيّر لسماء بعيد أنّي
أصبحتُ ما أريد و وجدتُ ما أبحث عنه سأحلم أنّي
أنسى و أنسى و أضحك ، و أرقص على أنغام
المنسيين أو على أنغام الحبيب القديم ، أنّي وصلت
لبيتي القديم ، بيتي الذي استوطنوا به الجدران و
الصور و الذكريات ، بيتي الذي قلتُ لك فيه أحبّك يا
صاحب العينين الجميلتين ، الذي زرعتَه ورداً و حباً
و دفناً ، سأحلم أنّي أبحر في ذكرياتي المضيئة قديماً
عندما كنا سوياً و عانقتني عناقاً طويلاً في منتصف
الطريق ، ثم نمتُ نوماً طويلاً لم أصحوا منه .

الرسالة التاسعة و الثلاثون:

"الكذب هو سلب صدق شخص آخر"

الرسالة الأربعةون :

" ماذا لو أننا لم نلتق "

و أن القدر لم يجمعنا ذاك اليوم في إحدى شوارعه ،
لو لم تلمح عيني تلك العينين و اهيمُ بهما، و لم تجمعنا
صدفةً سويًا في ذاك المقهى العتيق ، و لم تجمعنا تلك
الأغنية !

لو أن شعور الراحة و الاطمئنان لم يجلس معي
حينها . !

الرسالة الواحدة و الأربعةون :

فكرة الهروب مُلهمة و مهمة و حتى وإن كانت من
دونَ وجهة ، فنحنُ أحياناً نهرب من الواقع لأغنية ،
لرقصة ، لشخصٍ ما ، لذكرياتنا ، لحياتنا القديمة ،
للِقلمِ مثلاً !

نحنُ نهرب من كلِّ شيء حولنا ، نهرب لأننا لم نعد
نقوى على تحمل أي شيء .

الرسالة الثانية و الأربعةون:

لا تعتذر ..

إن تلاقينا بعد فراقٍ طويلٍ ستقف مكتوفَ الأيدي
لتنظر لعيناها من سيخبرك بما حصل ، ستُخبرك
بالوجع العتيق الذي كُتبَ على الجدرانِ و الصفحاتِ ،
ستخبرك عن الوجع الخفي و القوة الظاهرة ،
ستخبرك عن خسارتك ..!

بعدها!

ستنظر إلي ببراءة كأنك طفل مُشرد بدونِ مأوى
أتحسُّ أثاركَ في قلبي فلا أجد سوى رماد حبِّ
عظيم.

الرسالة الثالثة و الأربعون :

في هذه المرّة المرّة !

لقد أرخيت يدي لم أعد أتمسك بالأشياء والأشخاص
حتى الذكريات ،

فلم يعد قلبي يتسع للعتاب والحزن أبدًا ..

حتى أنه لم يعد يسّعني!

هذه المرة أفلتّها للأبد.

للأبد..

الرسالة الرابعة و الأربعون :

الأصدقاء بهجة للأيام ، ضحكة ضحكناها في حزن
كبير ، رقصة نشوان تحت المطر ، نبتة نبتت في
أرضٍ قاحلة و حبّ عظيم .

الرسالة الخامسة و الأربعون :

" شهرٌ عتيق "

في نيسان !

زرعنا حبّ ، في أرضٍ عطشى ! أصبحنا نمرُّ عليه كلَّ
دقيقة نسقيه منا ! كأننا عقربين بالساعة ، نمرُّ كلَّ ساعة
ودقيقة و ثانية ! و لم يكن ليرتوي ! حتى انتشلنا قلوبنا و
زرعناه بهذا الحبّ ، بهذه الأرض العطشى ! أسقيناها دموعنا
و خوفنا من الفراق ، أسقيناها قُبْلٌ و عِنَاق ، أسقيناها كلمةً
صادقةً و طمأنينةً ، و أغنية ! سقيناها صوراً ، ولم ندري
أنها ستصبح ذكريات ! لطالما كُنّا كالجنود ! نحرسُ هذا
الحبّ ! لطالما سَقَطَ أَحَدٌ مِنّا جريح ، و لكن كان الجرحُ
ممتعاً فالجندي الآخر يقاوم و يقاوم و ينتشل حبيبه
الجريح و يداويه بِقُبْلَةٍ ، و حُصَدَ هذا الحبّ الآن و أنجرحَ
الجنود الذين لطالما حاربوا لأجل هذا الحبّ ، الذي
اعتبروه وطنهم ، و تلكَ الأرض القاحلة أرضهم ، الذين
زرعوها بالحبّ ، الاحترام ، الاهتمام و الكثير من
الذكريات .

و بعدَ أن أنتشل هذا الحبّ الذي وضعوا به قلوبهما

ماتَ الجنود و انتهت الحرب !

الرسالة السادسة و الأربعون :

أعيد بناء نفسي من الداخل، أنا المُغترب وأنا المسافر
وأنا العائد، أنا الواقع و الماضي و المستقبل ، أنا
الحب و الضحك و الفرح ، أنا الكذب و النفاق ، أنا
الحزن و الشجن و الاكتئاب ، أنا المستمر مع نفسي
دوماً !.

الرسالة السابعة و الأربعون :

مرةً أخرى !

دوامةٌ سوداء تلاحقني تحملني معها مُجدداً بقيتُ
خاوية من الداخل لم يعد يغويني شيء أهرع راکضة
إلى مضجعي أرتمي بين حنايا البؤس أهوى من على
فراشي فأسقط في قعر الهاوية فارغة من كلّ شيء
حتى مني حتى من البؤس الذي يمزقني ، أسمع همساً
يقول أبتعد !
حتى الهاوية !
حتى الهاوية لم تعد تُريدني لم تعد تُريد سقوطي
بداخلها.

الرسالة الثامنة و الأربعون :

لما لا يتوقف عُمر المرء عند أيامه الأكثر طمأنينة و
أماناً"

يجب على الإنسان بين الحين والآخر أن ينهار،
يصرخ ، يبكي ، و يعيش حزنه بصمت ، لأنّ هذا ما
يجعله يتعلم كيفية البدء من جديد .

الرسالة التاسعة و الأربعون :

ذات ليلة في ربيع حُبنا كانت ليلتنا الأخيرة

ذات ليلة في مساءٍ ممطرٍ كانت النهاية

ذات مساءٍ في شتاءٍ مُقتَبِلٍ كُنْتُ المَطْر

ذات صباحٍ في بستانٍ وردٍ كُنْتُ وردتي

ذات حبٍّ في زمنٍ اللاحبٍ كُنْتُ خريفاً ، سقطت مع

الأوراق وتركتني..

ألملم الأوراق و حباتِ المَطْرِّ و الورود و عناقيدَ

العنب ، ألملم خريف قلبي و ربيعهِ ، أبكي و تبكي

لأجلي السماء !

ذات مكانٍ كان ليجمعنا ، كُنْتُ و أنتَ مقعدان حبنا

مقطوع من شجرة ما.

وذات تفكير عميق قُلت "كل هوى هو مشروع فُرقة "

الرسالة الخمسون :

December/12

بينما كنا نمشي تحت المطر دسّ رسالة في جيب معطفي
قال فيها :

" يا أنا "

أريدُ اليوم أن أقولَ لكِ من أنتِ بالنسبة لي
أنتِ هي مَسألتي الحِسابيَّة التي عَجَزْتُ عَنْ حلِّها
أنتِ بَيْتٌ مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبْتُها فِي سَكْرِ فِي لحظةِ نشوةٍ، و لم
أعدُ أعرفُ تفسيرها.

أنتِ كلمةٌ إغريقيةٌ لا تُترجمُ لكنَّ معناها يختصرُ جمالَ
الكونِ.

انتِ هي لُغزُ الحُبِّ..

أنتِ مَنْ بِيديكِ مِفْتَاحُ هذا القلبِ..

أنتِ هي أنا... 

أحبكِ ..

12: 12

" قلتُ لنفسي حينها..

سيعوضك الله يوماً ، وما أجمل هذا العوض "